الهوية الاسلامية ودورها في مجابهة التحديات المعاصرة وفق المنظور الاسلامي

م. د. شكرية حمود عبدالواحد

جامعة بغداد / كلية العلوم الاسلامية

Islamic identity and its role in confronting contemporary challenges according to the Islamic perspective

Dr: Shukria Hamood Abdulwahid
University of Baghdad / College of Islamic Sciences
Emil : shukriy.a@cois.uobaghdad.edu.iq
٠٧٧٠٢٦٧٥٤٨٨

الملخص

هناك تحديات تواجهها الهوية الاسلامية في الداخل والخارج، فمن الضروري بيان أصالة الهوية الاسلامية من حيث اهميتها وخصائصها وحقيقتها ومكانتها بالنسبة لشعوب العالم لأجل اثبات كيانها ووجودها . فالانتماء الحقيقي للهوية الاسلامية يتمثل في سلوك الفرد واخلاقه الاسلامية وبالتالي تنعكس على المجتمع ، وترك التبعية للغرب الذي يحاول طمس الهوية الاسلامية وازالتها بشتى الطرق والوسائل المشبوهة لاجل فرض هويته المخالفة . **الكلمات المفتاحيةالهوية الاسلامية ، مجابهة التحديات المعاصرة ، المنظور الاسلامي**

Summary

There are challenges that the Islamic identity faces at home and abroad. It is necessary to show the authenticity of the Islamic identity in terms of its importance, characteristics, truth, and status for the peoples of the world in order to prove its existence. The true affiliation to the Islamic identity is represented in the individual's behavior and Islamic morals, and thus it is reflected in the society, leaving dependence on the West, which is trying to obliterate the Islamic identity and remove it in various suspicious ways and means in order to impose its opposing identity **key wordsIslamic identity, confronting contemporary challenges, the Islamic perspective**

المقدمة

إن الله سبحانه وتعالى خلق الناس من أب واحد وهو آدم وأم واحد وهي حواء، أنه جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا، لا ليتناكروا، ويتحاربوا ويتعادوا، وأيضاً لا ليتفاخروا، وليتطاول بعضهم على بعض، فإن ذلك مخالف لما خلقناهم له، ولفطرتهم التي أرادها لهم، إذ أراد الله سبحانه وتعالى ان يعم بينهم شعوراً بالأخوة لانتمائهم الى أب واحد وأم واحدة، لا لأن يقوم بين الشعوب والقبائل والأفراد هذا التنافس، فكل شعب بل كل فرد يريد ان يسيطر ويستعلي على غيره، وهذا مخالف للأخوة، ويبعدهم عن الحياة الآمنة المطمئنة [١].فالهوية الإسلامية في المقام الأول انتماء للعقيدة، يترجم ظاهراً في مظاهر دالة على الولاء لها، والالتزام بمقتضياتها، فالعقيدة الإسلامية التوحيدية هي أهم الثوابت في هوية المسلم وشخصيته. لقد فرض الإسلام أن يقوم مجتمعه على أساس المذهبية الإسلامية في الوجود، أو القاعدة الإيمانية المتمثلة بعقيدة التوحيد التي تجمع بين المسلمين جميعاً في ظل شريعة تحكم المجتمع، وترسم له طريقه في التعامل والسلوك[٢].وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه: على مقدمة ومبحثين وخاتمة ،وتناولت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولت في المبحث الأول :تعريف مفاهيم عنوان البحث واما المبحث الثاني تناولت فيه مظاهر ضعف الهوية الإسلامية والتحديات الفكرية ، ثم ختمت هذا البحث بخاتمة أوجزت فيها أهمَّ ما توصلتُ إليه من نتائج ، وأخيرًا أسأل اللهَ أنْ اكون قد وفِّقتُ في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول: تعريف مفاهيم عنوان البحث

المطلب الاول: الهوية لغة واصطلاحا:

أولاً: الهوية لغة: مأخوذة من هوى، بالفتح، يهوي هوياً وهوياناً، وهوى السهم هوياً: سقط من علو إلى سفل. وهوى هوياً، بالضم، إذا صعد، وقيل بالعكس، وهوى يهوي هويا إذا أسرع في السير[٣]، والْهُوِيَّةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَهْوِي مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ، أَيْ يَسْقُطُ[٤]، كما جاء معنى الهُويَّة في بعض كتب المعاصرين من أهل اللغة: بأنَّها إحساس الفرد بنفسه وفرديّته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكيَّاته وأفكاره في مختلف المواقف [٥]، ومنهم من قال بأنَّ الهوية تُطلق على معانٍ ثَلَاثَة: التشخص والشخص نَفسه والوجود الْخَارِجِي، وقَالَ بَعضهم: مَا بِهِ الشَّيْء هُوَ بِاعْتِبَار تحَققه يُسمى حَقِيقَة وذاتاً، وَبِاعْتِبَار تشخصه يُسمى هوية[٦]، وهو (حقيقة الشَّيْء أَو الشَّخْص الَّتِي تميزه عَن غَيره وبطاقة يثبت فِيهَا اسْم الشَّخْص وجنسيته ومولده وَعَمله وَتسَمى البطاقة الشخصية أَيْضا)[٧].

ثانياً: الهوية اصطلاحاً : " فالهوية " في اصطلاح حضارتنا العربية الإسلامية – مأخوذة من " هُوَ.. هُوَ "، بمعنى جوهر الشيء.. وحقيقته.. وهي: (الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة)[٨] ،وإنَّ هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالماً بقيت الذات على قيد الحياة فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما ازيلت من فوقها طوارئ الطمس انها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها ان يعرف نفسه في علاقته الجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها والتي عن طريقها يتعرف عليه الاخرين باعتباره منتميا لتلك الجماعة[٩].فتعدد جوانب الهُويّة، فثمة جانب ثقافي، وآخر سياسي، وآخر اجتماعي، وغير ذلك من الجوانب؛ كما تتعدد الهُويات التي تَنْبَثِق عن الهُوية الإسلامية، فهناك

الهُوية العربية، وهناك الهُوية الفردية، وهناك الهُوية الاجتماعية، وغير ذلك من هُويات، وكلها لا تتعارض مع الهُوية الإسلامية ما دامت تَنْبَثِق هذه الهُويات عن الإسلام، فكلها حلقات وانتماءات يوصل بعضها إلى بعض، حتى تصل إلى الدائرة الجامعة وهي الإسلام [١٠].وإن الهوية الاجتماعية تنشأ نتيجة لعملية التفاعل الاجتماعي، ووظيفتها تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال تنظيمها لفاعليات الأفراد داخل الجماعات وتنظيم فعاليات الجماعات ، إزاء الجماعات الأخرى، وهذا من شأنه أن يمنع التضارب والتصادم داخل الجماعات نفسها ومع الجماعات الأخرى، والحد من اندفاع الأفراد وراء عواطفهم الجامحة ونزعاتهم الانفعالية ومصالحهم الخاصة وتوجيه انتباه الأفراد واهتمامهم بالآخرين مما يولد التراحم بين أفراد المجتمع[١١].

المطلب الثاني : الإسلام لغة واصطلاحاً

أولاً: الإسلام لغة: وَهُوَ الِانْقِيَادُ ; لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالِامْتِنَاعِ[١٢] ، وَأَسْلَمَ دَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَسْلَمَ دَخَلَ فِي السَّلْمِ وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ لِلَّهِ بِالتَّثْقِيلِ[١٣], وَفِيهِ قَوْلَانِ: أَحدهما هُوَ المُسْتَسْلِمُ لأَمر الله، وَالثَّانِي هُوَ المُخْلِصُ لله العبادةَ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَّمَ الشيءَ لِفُلَانٍ أَي خَلَّصَهُ، وسَلِمَ لَهُ الشيءُ أَي خَلَصَ لَهُ[١٤]

ثانياً: الاسلام اصطلاحا: يعرف بأنه (الامتثال والانقياد لما أتى به الرسول ﷺ من الأفعال الظاهرة الشرعية، وعلم من الدين بالضرورة، ويتحقق بالنطق بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحجّ البيت لمن استطاع إليه سبيلاً)[١٥]. فالهوية الاسلامية انها تعني (السمات والسلوكيات والمقومات التي تميز المسلمين عن غيرهم وتكون ذاتهم وتربطهم ارتباطا وثيقا وواضحا)[١٦]،وتعني الاعتزاز بالانتماء الى الدين الاسلامي الحنيف والعمل وفق ما جاء فيه من المعتقدات والاوامر والنواهي والمعاملات والاخلاقيات في جميع جوانب الحياة اليومية ،يقول الله عز وجل في كتابه الكريم مبينا الهوية الاسلامية: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ [١٧] ،فهي التي يكون فيها الاسلام محور تكوين واجتماع الافراد الذين ينتمون اليها، وتعتبر القوة الدافعة لهم في تفجير جميع طاقاتهم، وتقوي وقفتهم في مواجهة اعدائهم[١٨]، (فهي الإطار النفسي والفكري العام الذي يعبّر عن وجود الفرد الاجتماعي، كونها نتيجة طبيعية للتفاعل الحاصل بين مجموعة من العوامل الفكرية والمعرفية التي تحكم سلوك أعضائه، وفي داخلها قيم ولغة وعادات وتقاليد مشتركة، تعبر عن ذات الجماعة، وبذلك تكون الهوية الاسلامية بالمعنى المذكور أعلاه مرتبطة بالوعي التاريخي الوطني والثقافي من أجل أن يكون التاريخ مصدر علمها وثقافتها وانفتاحها وامتدادها إلى ساحات الحياة الإنسانية كلها)[١٩] .

المطلب الثالث: المجابهة لغة واصطلاحاً :

المجابهة لغة : مصدر جابه وهي مرادفة لكلمة مواجهة ومعنى المُواجَهة: تِجاه، أي: قُبالَة مُقابلة [٢٠].ولقيته مواجهة: إذا حاذيته بوجهك وهو قُبالَك وقُبالتَك: أي تجاهك. وواجهه مواجهة ووجاها قابل وجهه بوجهه واستقبله بكلام أو وجه[٢١] وهي تصدٍ .

المطلب الرابع :التحديات لغة واصطلاحاً :

أولاً: التحديات لغة: هو مصدر من تحدَّى يَتحدَّى، تَحَدَّ، تَحَدّيًا، فهو مُتحدٍّ ‘وتحدَّى الموتَ: اي رفض الاستسلام وجابهه، وتحدَّى الصِعابَ: اي قاومها[٢٢]، ويقال تحدَّى فلانًا: اي غالَبه وباراهُ [٢٣]،(والحُدَيَّا من التحدّي، ويقال: فلانٌ يَتَحَدَّى فلاناً أي: يُباريه وينازِعُهُ الغَلَبَةَ، وأنا حُدَيّاك بهذا الأمر، أي: ابرز لي، وجارِني) [٢٤].يقال: فلان يتحدّى فلاناً، إذا كان يُباريه وينازعه الغَلبة، ويُقال أنا حُديّاك لهذا الأمر أي ابرز لي فيه[٢٥] ،وحادَّهُ: غاضَبهُ، وعاداهُ، وخالَفهُ [٢٦].

ثانياً: التحديات اصطلاحا: التحدي هو (مجموعة من الخطط والاتفاقيات الغربية والبعيدة، التي وضعها الاستعمار الغربي الذي هاجم العالم الإسلامي لمحو شخصية الأمة وتغيير ملامحها، ومحاولة نقل الأمة من مجراها العقلي الأولي إلى مجرى أخر يرسمه خصومها ويدفعونها إليه دفعاً)[٢٧]. والتحديات هي كل ما يواجهه الانسان من عقبات او اخطار ولا يستسلم لها، بل يسعى ويعمل على مباراتها من اجل ان يتخطاها [٢٨]. وقيل في تعريفه: هو كل فكرة أو معلومة، أو برنامج، أو منهج يستهدف صراحة أو ضمناً تحطيم مقومات الأمة الإسلامية العقدية والفكرية والثقافية والحضارية، أو يتحرى التشكيك فيها والحطّ من قيمتها وتفضيل غيرها عليها، وإحلال سواها محلها في الدستور، أو مناهج التعليم، أو برامج الإعلام، أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة[٢٩].

المطلب الخامس: تعريف المعاصرة لغة واصطلاحاً :

أولاً: المعاصرة لغة: المعاصرة على وزن مفاعلة، مصدر عاصر، وهي من العَصْرِ، والعين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة دالة على الدهر والحين، ومنه العصر، وهو الدهر، وبه سميت صلاة العصر؛ لأنها تعصر، أي: تؤخر عن الظهر، والغداة والعشي يسميان العصرين(٣٠).و(عاصرت فلاناً معاصرة وعصاراً، أي: كنت أنا وهو في عصر واحد، أو أدركت عصره)(٣١).

ثانياً: المُعاصَرة اصطلاحاً: المُعاصَرة: (معايشة الحاضر بالوجدان والسُّلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميَّة والفكريَّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيّه)(٣٢). فـ (المعاصرة، هي: الوقت الحاضر أو العصر الحديث) (٣٣).

المبحث الثاني : مظاهر ضعف الهوية الإسلامية والتحديات الفكرية

المطلب الاول : مظاهر ضعف الهوية الإسلامية .

إن الأزمة الفكرية والحضارية التي تعاني منها الأمة الإسلامية هي ليست في الافتقار إلى القيم أو المنهج، فإن القيم والمنهج من الثوابت التي لا تتغير وفقاً للقرآن والسنة، وهذه الخاصية أضفت للشريعة والرسالة الإسلامية صفة الخلود والخاتمية؛ ومن ثمَّ صلاحها لكل زمان ومكان، وإنما الأزمة هي أزمة فكرية تتمثل في كيفية التعامل مع تلك القيم، وكيفية تجسيد العلاقة بينها وبين الواقع، وكيفية الإفادة من قدرة الرسالة الإسلامية الخاتمة على العطاء والتجدد الذي يتعدى حدود الزمان والمكان، ويستمر في إيجاد الحلول للمشكلات الإنسانية، لذلك ينبغي عدم الخلط بين الأزمة الفكرية التي أصابت العقل المسلم اليوم والتي سببها العجز عن التعامل مع قيم الإسلام، وبين التصور وهماً أن الأزمة هي في القيم نفسها، فأزمة الأمة الحضارية: هي أزمة فكر أولاً وقبل كل شيء(٣٤).والحقيقة ان الأفكار الغربية التي ظهرت في العصر الحديث كان لها اثرها الكبير في كثير من المجتمعات الإسلامية، واختلف هذا التأثير بحسب الظروف السياسية لمختلف البلاد، وزاد هذا التأثير حدة في بعض البلاد الإسلامية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين، وظهرت العلمانية في فكر حركات التحرر الوطني بعد الحرب العالمية الأولى، وبدأت بعض البلاد الإسلامية تستلهم من الغرب أسس مدينته الفاضلة كما تخيلها هؤلاء(٣٥).فأن الأزمة الفكرية وغياب الهوية الثقافية قد استحكمت في الأمة؛ وأنها السبب في سقوط الأمة في شراك خصومها وأعدائها؛ وأن حاجة الأمة إلى الاصلاح الفكري والحضور الثقافي والشهود الحضاري أشد من حاجتها إلى الغذاء والهواء(٣٦).فالبعض من المسلمين اليوم يتصفون بالأمية الدينية؛ وهي عدم معرفة حقيقة الدين والجهل بمفاهيمه وقيمه، أو فهمه فهماً قاصراً بعيداً عن واقع الحياة، إذ أن شريعة الاسلام الخالدة تناولت شؤون الحياة كلها عقيدةً وعبادةً واجتماعاً واقتصاداً وسياسيةً وحكماً، وقد ظلت أحكام هذه الشريعة الغرّاء تبسط نفوذها على أمة الاسلام في عصور التأريخ المختلفة بالواقع التطبيقي لها، كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(٣٧) فلما ابتعدت الأمة عن الفهم وتخلت عن التطبيق وقعت في المأزق الفكري والحضاري الذي تعيشه اليوم(٣٨).فالحضارة الإسلامية قد اشتملت على الجانبين المادي والروحي، وامتد أثرها في التقدم الحضاري الذي يعيشه العالم اليوم، ففي الوقت الذي كانت فيه أوربا تعيش عصور التخلف والتأخر ،كان العرب المسلمون يعيشون عصور نهضة علمية وحضارية اتسعت لتشمل كافة مجالات الحياة(٣٩).

المطلب الثاني : أهم المظاهر التي تدل على أزمة الهوية

فـ (الأمة مرجعيتها واحدة، وهي الإسلام، بما له من تراث وعقائد وأصول : والأساس هو أن يقول للأمة مرجعية واحدة، فإذا كانت الأمة إسلامية فمرجعيتها الإسلام، وإذا كانت كونفوشيوسية، فمرجعيتها الكونفوشيوسية.. إن أغلبية الأمة مسلمون، والمطلوب هو توجيه الجهود للعمل مع الأغلبية التي لا تزال على مرجعيتها التاريخية، على تراثها الحضاري وعلى عقيدتها.. نحن لدينا دستور يقول: إن دين الدولة هو الإسلام، وكافة مواد القانون تكون في حدود الشريعة والمطلوب فقط ترويج هذا الفهم لإطلاق طاقات الإبداع الحضاري إذا كانت المرجعية الإسلامية هي مرجعية الجميع، تنتهي المشكلة فالمطلوب أن يكون مشروعنا حضاريًا من حضارتنا وحضارتنا إسلامية، فالمطلوب أن يكون الإسلام هو المرجعية العامة للجميع)(٤٠)فلقد استهدف الغرب من خلال ما يسوقه للعالم الإسلامي عبر وسائل إعلامه من مواد إعلامية تحتوي على أخلاق بعيدة عن الإسلام ونقل كل ما يتعلق بالملبس والمظهر وسائر التصرفات الأخرى الغريبة عن الإسلام؛ استهدف من كل ذلك خلق جيل تابع للغرب مقلداً له في توافه الأمور وترك مجال العلم والتقدم والحضارة، فبعض الدول الغربية لا تنقل للمسلمين التجارب العلمية والابتكارات العصرية؛ لأنها تسعى إلى طمس الهوية الإسلامية أولاً، وتركه في حالة من الجهل والتخلف العلمي ثانياً. ولقد شكل الإعلام الغربي صورة نمطية مسيئة للإسلام والعرب، وظلّ يروّج لها بمختلف الوسائل وعلى مر العصور، وهذه الصورة ليست إلا امتداداً

لتلك الصورة التي صنعها اللاهوتيون المسيحيون في العصور الوسطى، وسخّر المبشرون والمستشرقون جهودهم لتثبيتها في العقل الغربي، وتعمل الآن وسائل الإعلام الغربية بكل ما تملكه من قدرات تقنية على الترويج لهذه الصورة المسيئة للإسلام والمسلمين على المستوى العالمي(٤١)فالشريعة الإسلامية فيها من الرحابة والسعة ما يستوعب كل جديد على هذه الأرض، ولما كانت الحياة في تطور مستمر فإن هذا التطور يتطلب تطورا في فهم النصوص المنوطة أحكامها بالمصالح التي من شأنها أن تختلف باختلاف الأعراف والازمان والاحوال حتى تحل القضايا التي تعرض للناس، لذا تحدث القرآن الكريم عن عموميات كثيرة، وترك للعلماء الاجتهاد في فهم النص حتى يستنبطوا الأحكام التي تتناسب والقضايا المستجدة في كل عصر من العصور، وفي كل مجتمع من المجتمعات، فلسنا بحاجة الى الأخذ بالمبادئ والقيم الغربية التي تتنافى مع مبادئ وقيم عقيدتنا الإسلامية(٤٢).لقد أنكر الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – أن تكون أمة الإسلام تابعة أو ذَيْلاً لغيرها، فقد قال: ((لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟))(٤٣)فالأعداء يتآمرون على الأمة المسلمة لنَهْب خيراتها، وتقاسم ممتلكاتها الحضارية، وهذا يتحقق بأحد أمرين: إما بالاستعمار المباشر، وهو ما حصل للأمة منذ مدة، وإما بالتَّبعيَّة للأمم الأخرى في شتى المجالات، وهو حاصل الآن، وهو ما لا يَتَأَتَّى إلاَّ بذَوَبان الأمة في حضارة تلك الأمم، وغياب النموذج الذي بناه الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – مما يُصيب الأمة في حضارتها وكيانها ووجودها، فلا يكون لها شأن بين الأمم(٤٤).ف التحديات تعصف بالأمة الإسلامية برمتها وتهدد ما تبقى من امنها وتماسكها وتشوه صورتها وتعرّض حاضرها ومستقبلها للأخطار، فمن هذه التحديات ما يفرضه الخارج علينا، مستعملاً كل أسلحته العسكرية والأمنية و الاقتصادية والإعلامية والسياسية والفكرية، في محاولة لتشويه فكرنا وديننا الحنيف، ومصادرة ثرواتنا والقضاء على كل عناصر القوة فينا، وهناك تحدٍ آخر يعمل معولُهُ فينا من الداخل الإسلامي ويتحرك على أرضيَّةٍ وواقعٍ ممزقٍ متناحرٍ، تلفه سحابات الانقسامات والخلافات المذهبية والعرقية في ظل انعدام أدنى شروط المناعة الداخلية(٤٥).ليس الإسلام سبباً في انحطاط المسلمين، فقد ازدهرت الحركة العقلية في اول الإسلام، وانتشر الإسلام – رغم تدهور بعض الاوضاع الإجتماعية للمسلمين – وكان عاملاً من عوامل التقدم –بل هو أساس التقدم – والفلاح ولكن تخلَّى المسلمون عن مسؤولياتهم فاصبحوا على ماهم عليه الآن، من الضعف والوهن وقلة الحيلة(٤٦)، فلا يخفى على أحد من أنَّ الإسلام قد حرك الحياة بكل مفاصلها وطَوَّرها في كل مكان حَلَّ فيه، وكانت آيات التطوير شاملة لشتى الإتجاهات، ففي الجزيرة العربية وغيرها – في البناء الاجتماعي والاقتصادي، أحدث حركة ضخمة حين حول المجتمع القبلي إلى (أمة) متماسكة تحكمها حكومة مركزية واحدة وتطبق فيها قانوناً واحداً، ويجمعها في النهاية شعور الامة الموحدة لا المقاطعات المستقلة ولا الاقاليم المتفرقة كما في حاضرنا(٤٧).

المطلب الثالث : الوسطية في الفكر الإسلامي :

وللوسطية عدة معان في اللغة ، جاء في مقاييس اللغة : (وسط): الواو والسّين والطّاء: بناء صحيح يدلّ على العدل والنّصف. وأعدل الشيء: أوسطه، ووسطه ،ويقولون: ضربتُ وَسَطَ رأسِه – بفتح السين – ووسْط القوم – بسكونها –، وهو أوسَطُهم حسبًا – إذا كان في واسطةِ قومه وأرفعهم محلاً وتأتي كلمة وسط بفتح السين وسكونها، وفتحها أكثر استعمالا(٤٨) . [وسط] وَسَطْتُ القومَ أَسِطُهُمْ وَسْطاً وسطة، أي توسطتهم. وفلان وسيط في قومه، إذا كان أوْسَطَهُمْ نسباً وأرفعَهُم مَحَلاًّ. والتوسيط: أن تجعل الشئ في الوسط، وقرأ بعضهم: {فوسطن به جمعا}، والتوسيط: قطع الشئ نصفين. والتَوسُّط بين الناس، من الوساطة، والوسط من كل شئ: أعدَلُهُ. ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ (٤٩) أي عدلاً، ويقال أيضا: شئ وسط، أي بين الجيد والردئ، وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وَسَطها، وهو أجودها. ويقال: جلست وَسْط القومِ بالتسكين، لأنَّه ظرف، وجلست في وَسَطِ الدار بالتحريك، لانه اسم، وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط، وإن لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك، وربما سكن وليس بالوجه(٥٠) ،فالوسطية اليوم هي الصورة الناصعة في الفكر الإسلامي التي تقدم الإسلام على أنّه دين المحبة والسلام, ودين التقدم والرفاهية, دين يقدم العقل والعلم, وينبذ ما دونهما من أساطير وخرافة, فالوسطية اليوم تقدم الإسلام بصفائه ونقائه, وتسلخ عنه كل ما علق به من بعض مظاهر الغلو والتطرف التي ألصقها به بعض المتأسلمين, الذين أساءوا إلى الإسلام, وإلى الفكر الإسلامي, من حيث يعلمون أو لا يعلمون فأفسدوا من حيث أرادوا الإصلاح، وأساءوا من حيث ظنوا أنهم مصلحون ،الوسطية في الفكر الإسلامي ليس بدعاً جديداً, أو اقتباساً دخيلاً من فكرٍ آخر, بل هي أصلٌ متجذرٌ(٥١), وَجَعْلٌ من الوهاب القدير جلَّ وَعَلا إذْ قال: **(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)** (٥٢) واجبٌ على خطابنا الإسلامي أن يتصف بالوسطية، ليتسنى له احتضان تراث الأمة دون تعصب لمذهب أو فرقة، ويستلهم من هذا التراث؛ تراث السلف والخلف جميعاً ما هو صالح للإجابة على تساؤلات الواقع المعيش، ليكون متميزاً باعتماد كل

من الوحي (كتاب الله المسطور)، والكون وعالم الشهادة وسنن الأنفس الآفاق (كتاب الله المنظور) مصدرين للعلم والمعرفة، والقراءة لهما وفيهما معاً، بالاعتماد على آليات المعرفة: العقل والنقل والتجربة والوجدان، لتصبح الثقافة الإسلامية والخطاب الإسلامي مزيجاً من هذه المصادر والآليات، وتتمثّل الوسطية في الخطاب الإسلامي في مزجه بين العقل والقلب، فالحسابات المجردة للعقول يرققها القلب والوجدان وينقذها من الجفاف، كما أن تلك الحسابات العقلية تبعد عن خطرات القلب الشطحات والانحرافات، ويسهم كل ذلك في خلق فلسفة إيمانية لتطبيقات حقائق وقوانين علوم التجربة والحواس (العلوم الطبيعية والمادية)، فيصبح العلم المادي في هذا الخطاب الوسطي سبيلاً لتعميق الإيمان الديني والعقلانية المؤمنة(٥٣).

المطلب الرابع : التحديات الفكرية للهوية الاسلامية

تحديات تعصف بالأمّة عَمِلتْ بنا التشظي إلى اتجاهات وتيارات متناحرة، التحديات تعصف بالأمة الإسلامية برمتها وتهدد ما تبقى من امنها وتماسكها وتشوه صورتها وتعرّض حاضرها ومستقبلها للأخطار, من هذه التحديات ما يفرضه الخارج علينا مستعملاً كل أسلحته العسكرية والأمنية و الاقتصادية والإعلامية والسياسية والفكرية في محاولة لتشويه فكرنا وديننا الحنيف ومصادرة ثرواتنا والقضاء على كل عناصر القوة فينا. وهناك تحدٍ آخر يعمل معوله فينا, من الداخل الإسلامي, يتحرك على أرضيةٍ وواقعٍ ممزقٍ متناحرٍ, تلفه سحابات الانقسامات والخلافات المذهبية والعرقية في ظل انعدام أدنى شروط المناعة الداخلية(٥٤).إن الأزمة الفكرية والحضارية التي تعاني منها الأمة الإسلامية هي ليست في الافتقار إلى القيم أو المنهج، فإن القيم والمنهج من الثوابت التي لا تتغير وفقاً للقرآن والسنة، وهذه الخاصية أضفت للشريعة والرسالة الإسلامية صفة الخلود والخاتمية؛ ومن ثمَّ صلاحها لكل زمان ومكان، وإنما الأزمة هي أزمة فكرية تتمثل في كيفية التعامل مع تلك القيم، وكيفية تجسيد العلاقة بينها وبين الواقع، وكيفية الإفادة من قدرة الرسالة الإسلامية الخاتمة على العطاء والتجدد الذي يتعدى حدود الزمان والمكان، ويستمر في إيجاد الحلول للمشكلات الإنسانية، لذلك ينبغي عدم الخلط بين الأزمة الفكرية التي أصابت العقل المسلم اليوم والتي سببها العجز عن التعامل مع قيم الإسلام، وبين التصور وهماً أن الأزمة هي في القيم نفسها، فأزمة الأمة الحضارية: هي أزمة فكر أولاً وقبل كل شيء(٥٥).وتندرج تحت هذه الأزمة الفكرية سائر الأزمات الأخرى؛ الاقتصادية والاجتماعية السياسية، وهي تنشأ إما من خلال اضطراب مصادر الفكر؛ المتمثلة بالتوجه نحو ثقافة الآخر والأخذ منها دون ضابط من الشرع، أو اختلال طرائق الفهم والتفكير في نصوص الشرع، أو ناتج عن ذلك كله، وهي لا تنشأ لولا وجود القابلية والتلقّي والاستعداد والإرادة الكاملة من قبل أفراد الأمة، مما يتسبب ذلك في اضطراب البناء الفكري للمسلم، وغياب الرؤية الواضحة، وانعدام الأصالة الثقافية والتوازن النفسي، واضطراب المفاهيم وازدواجية التعليم، واختلاط الأهداف وانهيار الأنظمة والمؤسسات، وهذا كله يفسر سائر ظواهر التخلف بمفهومه الشامل المنتشر في أجزاء الأمة الإسلامية(٥٦).

أولاً :الغزو الفكري :

١- **الغزو في اللغة :** مأخوذ من ((غزو ...يقال: غَزَوت أغزو، والغازي: الطَّالِبُ لذلك، والجمع غُزَاة وغَزِيٌّ أيضاً، كما يقال لجماعة الحاجّ حَجيج، والمُغزِيَة: المرأة التي غزا زَوْجها ،ويقال في النِّسبة إلى الغَزْو: غَزَوِيّ)) (٥٧).والفكر هو: (أعمال العقل، يقال: فكر في الأمر فكرا أي: أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، وأفكر في الأمر: فكر فيه فهو مفكر، وفكر في الأمر: مبالغة في الفكر، وهو أشيع في الاستعمال من فكر، وفكر في المشكلة: اعمل عقله فيها، ليتوصل إلى حليها، فهو مفكر)(٥٨).

٢- **الغزو في الاصطلاح :** (هو السير إلى قتال العدو وانتهابه) (٥٩).ويقصد بالغزو الفكري : الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لأزالت مظاهر الحياة الإسلامية، وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام، مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط سلوك(٦٠)، وهو(قوّة مطرقة للعلم إلى معلوم، والتفكّر جوّلان تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلاَّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلْب)(٦١). و(هو كل فكرة أو معلومة تستهدف صراحة أو ضمنا تحطيم مقومات الأمة الإسلامية: العقدية والفكرية والثقافية والحضارية)(٦٢)و(هو كل فكرة أو معلومة أو برنامج أو منهج يستهدف صراحة أو ضمنا تحطيم مقومات الأمة الإسلامية العقدية والفكرية والثقافية والحضارية، أو يتحرى التشكيك فيها والحط من قيمتها وتفضيل غيرها علىها وإحلال سواها محلها في الدستور، أو منهاج التعليم، أو برامج الإعلام، والتثقيف، أو الأدب، أو فن أو النظرة الكلية للدين والإنسان والحياة)(٦٣) ومنهم من عرفه: (هو غزو غير مسلح غزو للأفكار والعقول، لتحقيق هدف عام وهو أضعاف الإسلام والمسلمين)(٦٤). وهو (عنوان أطلق في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، الموافق الثلث الثالث من القرن العشرين الميلادي، على المخططات، والأعمال الفكرية، والتثقيفية، والتدريبية، والتربوية، والتوجيهية، وسائر وسائل التأثير، النفسي، والخلقي، والتوجيه السلوكي الفردي والاجتماعي، التي تقوم

والمؤسسات الدولية والشعبية من أعداء الإسلام والمسلمين ؛ بغية تحويل المسلمين عن دينهم تحويلا جزئيا أو كليا،، وتجزئتهم، وتمزيق وحدتهم، وتقطيع روابطهم الاجتماعية، وإضعاف قوتهم فكريا ونفسيا، ثم استعمارهم سياسيا وعسكريا واقتصاديا استعمارا مباشرا أو غير مباشر)[٦٥]. ف (أن الغزو الفكري أشد فتكاً بالمسلمين من الغزو المادي المسلح لأنه يستهدف أشرف ما في الإنسان: عقيدته وفكره، وقلبه وعقله، ذلك لأن الأمم تقاس بمقوماتها العقدية والفكرية، وقيمها الخلقية، وابرز أولئك الأعداء وأشدهم ضراوة وأكثرهم حقدا على الإسلام والمسلمين، اليهود والنصارى وان لم يكونوا وحدهم أعداء هذا الدين، إلا ان عداءهم كان اشد، ولهذا ما برح أولئك القوم يكيدون للإسلام وأهله أنواع المكايد, يتربصون بهم الدوائر، ويحاربونهم بأنواع الحروب والأسلحة، واستمر هذا الصراع غير المتكافئ بين الفريقين، فلم يزدد أولئك إلا حسرة وندامة، ويقينا انهم لن يتمكنوا من القضاء على الإسلام بهذه الطريقة، ولاسيما بعد هزيمتهم في حروبهم وحملاتهم الصليبية التي شنوها على المسلمين، وقد جاء ذلك صريحا في وصية احد قادتهم، هو "لويس التاسع" بعد أن أسره المسلمون وخرج من أسره، فقرر ان المسلمين لا يمكن الانتصار عليهم في ضوء الحروب، وإنما يمكن الانتصار عليهم في ضوء السياسة)[٦٦]. (وكان هذا التوجيه وهذه الحادثة احد الأسباب التي دعت أوربا إلى البحث عن أسلوب أخر للسيطرة على المسلمين واستعمار بلادهم، فتوجهوا إلى ما يسمى "الغزو الفكري" بدلا من الغزو العسكري الذي يعد مجديا في مقابل صبر المسلمين وشجاعتهم وتضحياتهم، وتكبد أولئك الأعداء خسائر كبيرة في الأرواح والأموال والعتاد، إلا ان هذا لا يعني ان هذه هي البداية الحقيقة لعملية "الغزو الفكري، فالغزو الفكري ـ كما مضى ـ استعمله أعداء الإسلام منذ بداية دعوة الأنبياء إليه، بل انه لا يكون غزو عسكري حتى يمهد قبله أصحابه بغزو فكري يسهل ما يقومون به من عمليات عسكرية، غير أننا يمكن ان نقول: ان اعتناء الغرب بهذا النوع من الغزو اصبح اكبر، لاسيما انه قد تقرر عندهم ان أثار هذا الغزو اكبر وانكى، وتكلفته اقل إذا ما قورن بالغزو العسكري)[٦٧].

ثانياً: العلمانية : من أبرز أسس العلمانية فصل الدين عن الحياة وابعاده عن شؤونها الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، بحيث يتحول النشاط الانساني إلى مصالح مادية يوظفها الاقوى لحسابه [٦٨]، وحيث بدأت العلمانية تنتقل مع الاستعمار الاوروبي إلى البلاد الإسلامية المستعمرة وكانت في أول الامر تقتصر مزاعمها على اصلاح الجانب السياسي، وتدعو إلى الديمقراطية كأساس لنظام الحكم، ولكنها في الحقيقة تهدف في البلاد الإسلامية إلى تحقيق عدة أمور من أبرزها ما يلي[٦٩] :

١- عزل الدين عزلاً تاماً عن المجتمع واقامة انظمة تربوية واعلامية وسياسية واقتصادية واجتماعية لا تهتدي برسالة الإسلام وهديه.

٢- تأليه العقل، أي اعلاء شأن العقل الانساني وتعظيمه وجعله حاكماً على الشرع، فما يستسيغه العقل فهو مشروع ومقبول وما لا فلا.

٣- اثارة الشُبَه والاعتراضات على النصوص والتعاليم والاحكام الإسلامية والاجتهادات الفقهية، والنيل من مكانتها والانتقاص من قدراتها على موائمة التطورات العصرية واستيعابها وبخاصة في الامور التشريعية والسياسية والاقتصادية.

٤- تعظيم فكرة رقابة الضمير واعلاء شأنها واحلالها محل الرقابة الالهية الفاعلة واعتبار الضمير – لا الايمان بالله تعالى – هو الباعث الحقيقي على فعل الخيرات وتجنب الشرور ،أي إلغاء فاعلية الثواب والعقاب الأخروي وما يترتب على ذلك من نتائج وأهمها عدم الإيمان بيوم القيامة.

٥- اخضاع القضايا الغيبية في الإسلام للمعيار المادي المحسوس والمنطق البشري المعقول فما استوعبه العقل وادركه الحس وخضع للتجربة كان مقبولاً ومصدقاً وما كان غير ذلك من الغيبيات فهو مرفوض ولو ثبت بنصوص صحيحة الاسانيد.

٦- الدعوة إلى تحرير المرأة وخروجها سافرة وتمردها على تعاليم الإسلام ومساواتها بالرجل في كل شيء واختلاطها به في شتى المجالات ومنحها حرية العلاقات الجنسية بحجة الحرية الشخصية.

ثالثاً :العولمة العولمة هي : توحيد دول العالم في المفاهيم والثقافات, والقيم والسلوك وبقية النشاطات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية....ومن هنا أطلق البعض عليها (النظام العالمي الجديد) بحيث تشمل أمور التربية والتعليم, والأخلاق والسلوك, والإقتصاد والإجتماع والسياسة, بل تشمل شتى المجالات، ويطلق عليها أحياناً : الكونية، والكوكبية، والشومَلة، وهو في اللغة العربية مشتقة من العالَم، ومدلولها يعني : تعميم الشيء واكسابه الصبغة العالمية[٧٠] وهي ظاهرة تاريخية كونية جديدة تأدلجت وتشكلت ملامحها في ظل ثقافة معينة هي الثقافة الغربية وبالتحديد الأمريكية، وتمثل العولمة مخطط امبريالي وضعت أسسه الولايات المتحدة الأمريكية لأمركة العالم وفرض نظام دولي جديد[٧١]و(العولمة الثقافية تشكل خطرا على الثقافة الإنسانية عموما، وعلى الثقافة العربية والإسلامية خصوصا، فالحضارات الإنسانية لم تتطور إلا بفعل تنوع الثقافات، وعندما تريد مجموعة معينة من البشر أن تفرض ثقافتها على الأمم الأخرى، فإنها بذلك تريد أن تجعل من بقية الشعوب أشباه آدميين، وهذا ما يتناقض مع خصائص الإنسان كمفكر ومبدع) [٧٢]ف (العولمة كمفهوم معاصر يشير إلى مرحلة جديدة

من مراحل تطور الفكر الرأسمالي الغربي، بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي, وبعد ما انطوت صفحة نظام الثنائية القطبية وحلول نظام القطب الواحد الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية. ثمّ أخذت مظاهر العولمة تنشر معالمها اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وتمسك بزمام المبادرة الولايات المتحدة الأمريكية كونها الأقوى في هذا النظام الجديد. ولكن لو بحثنا عن دلالة المفهوم التاريخية لوجدنا أن ظهور العولمة كان أبعد من هذه الحقبة التاريخية, حيث أن العولمة ليست ظاهرة جديدة بل هي قديمة قدم التاريخ، فالعولمة بمفهومها العام نجدها تنطوي على معنى التوحيد في الرؤية، والتجارة، والقانون، والاتّصال، والسياسة، والأمن، والحاكمية، والثقافة، والفكر ،وهي مضادة للتفرقة والاختلاف والتمييز) [٧٣]ويمكن أن تتمثّل مواجهة الثقافة الإسلامية للتحديات المعاصرة بالنقاط الآتية[٧٤]:

١- العناية بالثقافة الإسلامية واللغة العربية في وسائل الإعلام؛ ومناهج التعليم، وتسهيل تدريسها وتحبيبها للطلاب، وإظهار خصائص الإسلام وعالميته وعدالته وحضارته وثقافته وتاريخه للمسلمين قبل غيرهم، ليستشعروا بالاعتزاز للانتماء لهويتهم وثقافتهم.

٢- تنشيط التفاعل والحوار الثقافي الإسلامي مع ثقافات الأمم الأخرى، والتعرّف عليها، والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها، لا سيما الثقافة الغربية، والنظر إلى سلبياتها وإيجابياتها برؤية إسلامية متفتحة، متزامنة في نفس الوقت مع عملية اخرى هي عملية التخلص من الإحساس بمركزية الغرب، ونزع صفة العالمية والعلمية والمطلقية عن حضارته.

٣- تقليص الخلافات بين المسلمين شعوباً وجماعات وحكومات، وذلك بالاعتصام بحبل الله(ﷻ) المتين، قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾[٧٥] ثم التعامل مع تلك الخلافات بثقافة إيجابية فاعلة ناصحة، حتى لا يجد الأعداء ثغرة من خلالها.

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فأقول:

١- ان مفهوم الهوية الاسلامية مضمونه يدور حول التفرد والذاتية والسلوكيات والسمات التي تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات.

٢- من الضروري معرفة التحديات والاخطار المعاصرة التي تواجهها الهوية الاسلامية .

٣- ان ما يميز الامة الاسلامية عن غيرها هو تمسكها بهويتها الاسلامية ولهذا أثر بالغ على المجتمع.

٤- من الواجب حث الاجيال المعاصرة على الحفاظ على الهوية الاسلامية وتقويتها وغرسها في نفوسهم.

٥- معرفة اسباب عدم اهتمام الامة الاسلامية بهويتها الاسلامية، وتمسك الغرب بهويته.

٦- الهوية القوية تقوم على دعائم ومقومات اهمها بعد الاسلام : اللغة العربية والتأريخ الاسلامي ،لانه اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وهي الوسيلة التي يعبر بها عن تراث الامة الاسلامية .

٧- في مقدمة التحديات التي تتعرض لها الهوية الاسلامية العولمة، والغَزْو الفكري، فلابد من تحديد المتطلبات الضرورية لتقوية الهوية الاسلامية.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- أثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوربية، فتحي علي يونس، (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦م) .

٢- أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ،دار القلم، دمشق، ط٧، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م.

٣- الاسلام والتنمية الاجتماعية, محسن عبد الحميد، دار المنارة، جدة، ط١، ١٩٨٩م.

٤- اصلاح الفكر الاسلامي بين القدرات والعقبات ،طه جابر العلواني ،ط٢،الرياض، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤م.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

٦- التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد الزبيدي، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ١٦٢/١.

٧- تحديد مفهوم الغزو الثقافي، عبد الله التركي، مجلة التربية الإسلامية، العدد التاسع ـ جمادى الأولى (١٤١٠هـ).

٨- التطور والثبات في حياة البشر، محمد قطب، دار الشروق ط٤، ١٤٠٠هـ = ١٩٨١م.

٩- التعريفات ، الجرجاني ، طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨م.

١٠- الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة وحقوق الإنسان: د. أبو غدة, حسن عبد الغني, النشر العلمي للطباعة – الرياض ١٤٣٤هـ .

١١- الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج نظرة إسلامية، محمد عبد العليم مرسي ، العبيكان للنشر، ٢٠١٤.

١٢- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق :أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠ م.

١٣- الحداثة العولمة الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية، الشيخ محمد السند .

١٤- حوار الاجيال ،حسن حنفي، دار قباء ١٩٨٠ م .

١٥- الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني ، محمد عمارة،ط٢ ،القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٧م .

١٦- خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية ،طه جابر العلواني.

١٧-دور التعايش السلمي في تعزيز قيم المواطنة وفق المنظور القراني، د. عمار باسم صالح ،مجلة الجامعة العراقية،العدد١٨/٢٠٢٣،١٢،اذار.

١٨- دور العلماء في تعزيز الهوية النهوض ، عبد القادر جاسم احمد ، ط١، ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م ،

١٩- دور المسلم في الحياة ، توفيق الواعي ، عن وثيقه محفوظة بدار الوثائق القومية بباريس ، عن طريق: الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع ، أحمد عبد الرحيم السايح ، ط١،الندوة العالمية للشباب الإسلامي للنشر ،٢٠٠٠م.

٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،بيروت ،ط٤ ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

٢١- صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة ،محمد الشبيني، بيروت ،دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م

٢٢- صورة الإسلام في الإعلام الغربي، عبد القادر طاش، ط٢ ،القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٣م.

٢٣- الضبط الاجتماعي، غني ناصر حسين القريشي، دار صفاء، الأردن، ٢٠١١م.

٢٤- العالم من منظور غربي ،عبد الوهاب المسيري، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠١م .

٢٥- عالمية الإسلام، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د.ط.

٢٦- العقل الإسلامي بين سياط التكفير وسبات التفكير ،حسن احمد الحسن، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،ط١ ،٢٠٠٦م .

٢٧- العقيدة الإسلامية اركانها – حقائقها – مفسداتها، مصطفى الخن ، دار الكلم الطيب دمشق ،بيروت.

٢٨- عولمة الثقافة وثقافة العولمة ، محمد شعبان علوان، مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الاسلامية، غزة .

٢٩- العولمة والفكر العربي المعاصر ، الحبيب الجنحاني، ،القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢م.

٣٠- الغزو الثقافي ممتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، بلا تاريخ .

٣١- الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع ، أحمد عبد الرحيم السايح،

٣٢- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٣٣-فلسفة العمل من منظور الفكر الاسلامي، د.عمار باسم صالح، مجلة الثقافة العالمية ،المجلد ٩العدد١،ايار،٢٠١٩.

٣٤- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ =٢٠٠٥ م.

٣٥- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ٣/٢٧٩.

٣٦- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر ،بيروت ط٣ ، ١٤١٤هـ.

٣٧- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م .

٣٨- المدخل إلى الثقافة الإسلامية، أحمد بن عثمان المزيد وآخرون، ط١٥، المملكة العربية السعودية، مدار الوطن للنشر، ٢٠١٢م .

٣٩- مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، عمر عبيد حسنة، ، ط٣ ،بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٩٨م.

٤٠- مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة ونموذج المملكة العربية السعودية، عبدالله عبدالمحسن التركي، ط١ ، ١٤١٦هـ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض.

٤١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية – بيروت .

٤٢- المعاملات المالية المعاصرة، محمد عثمان شبير، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

٤٣- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل،ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م.

٤٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار): دار الدعوة .

٤٥- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ)،تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .

٤٦- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٤٧- معوقات تطبيق الشريعة الاسلامية ، منّاع القطان، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩١م.

٤٨- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي ،دمشق، دار القلم، ١٩٩٢م.

٤٩- **المنظومة القيمية الاسلامية واثرها في البناء الحضاري، ا.م.د.عمار باسم صالح، مجلة تسنيم الدولية، العدد الاول، ٢٠٢٢،حزيران**

٥٠- الهوية الإسلامية في سيرورتها التاريخية، لنبيل علي صالح، مجلة الوحدة الاسلامية، السنة الثالثة عشر ، العدد ١٤٩ ، ١٤٣٥ هـ، أيار . ٢٠١٤ م.

٥١- الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة ،كمال عجمي حامد ،مصر ،جامعة الأزهر ،كلية التربية،١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م .

٥٢- واقعنا المعاصر، محمد قطب، دار الشروق، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م .

٥٣- الوعي الحضاري المطلوب، محمد بنكيران، منار الإسلام، العدد الخامس، السنة الحادية والعشرون، الإمارات، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، نوفمبر ١٩٩٥ م .

هوامش البحث

---

(١) ينظر: عالمية الإسلام، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د. ط، ٨٦.

(٢) ينظر: الاسلامة الاجتماعية, محسن عبد الحميد، دار المنارة، جدة، ط١، ١٩٨٩م، ص٤٦-٤٧.

(٣) ينظر :لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر ،بيروت ط٣ ، ١٤١٤هـ ، ١٥ /٣٧١.

(٤) معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ، ٢٦٦/٤.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل،ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م. ، ٢٣٧٢/٣.

(٦) معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ),تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ٩٦١/١.

(٧) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار): دار الدعوة ، ١٠٠٢/٢.

(٨)الجرجاني (التعريفات) طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨،

(٩) دور العلماء في تعزيز الهوية النهوض ، عبد القادر جاسم احمد ، ط١، ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م ، ص٥٥،٥٤.

(١٠)الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة ،كمال عجمي حامد ،مصر ،جامعة الأزهر ،كلية التربية،١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م،ص ٨.

(١١) الضبط الاجتماعي، غني ناصر حسين القريشي، دار صفاء، الأردن، ٢٠١١م، ص٢٥.

(١٢) معجم مقاييس اللغة، ٩٠/٣.

(١٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية – بيروت ، ٢٨٦/١.

(١٤) لسان العرب ، ٢٩٣/١٢.

(15) العقيدة الإسلامية اركانها – حقائقها – مفسداتها، مصطفى سعيد الخن، دار الكلم الطيب دمشق – بيروت ، ص١١٦.

(١٦) الهوية الاسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة, لكمال عجمي، ص٨.

(١٧) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

(١٨) ينظر: دور العلماء في تعزيز الهوية النهوض ، عبد القادر جاسم احمد ، ص٥٦.

(١٩) مجلة الوحدة الاسلامية، الهوية الإسلامية في سيرورتها التاريخية، لنبيل علي صالح، السنة الثالثة عشر ، العدد ١٤٩ ، ١٤٣٥ هـ، أيار . ٢٠١٤ م.

(٢٠) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي: دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م : مادة (وجه) ٣٩٨/٤.

(٢١) ينظر: لسان العرب: مادة (وجه) ٥٥٧/١٣.

(٢٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط:١، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م، مادة ح د ي، حرف الحاء: ١/ ٤٦١.

(٢٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة حدي ، ٤١٠/٣٧ .

(٢٤) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ٢٧٩/٣.

(25) ينظر: معجم مقاييس اللغة، للإمام ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط١ / ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م، ص٢٣٤ مادة (حدا).

(26) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ =٢٠٠٥ م، ٢٧٦/١.

(٢٧) الغزو الثقافي ممتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، بلا تاريخ، ٣٦.

(٢٨) ينظر: كتاب العين، الفراهيدي، مادة ح د ي، حرف الحاء، ١/ ٤٦١.

(٢٩) ينظر: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م، ٧٢.

(٣٠) ينظر: الصحاح: مادة (عصر) ٧٤٨/٢.

(٣١) تاج العروس: مادة (عصر) ٧٣/١٣.

(٣٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٥٠٨/٢.

(٣٣) المعاملات المالية المعاصرة، محمد عثمان شبير، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م، ١١.

(٣٤) ينظر: مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، عمر عبيد حسنة، ط٣ ،بيروت، المكتب الاسلامي، ١٩٩٨م، ص١٨.

٣٥() مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة ونموذج المملكة العربية السعودية، عبدالله عبدالمحسن التركي، ط١ ، ١٤١٦هـ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض، ص:٥٦.

(٣٦) ينظر: اصلاح الفكر الاسلامي بين القدرات والعقبات ،طه جابر العلواني ،ط٢،الرياض، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، ١٩٩٤م، ص٢.

(٣٧) سورة النساء، الآية ،٦٥.

(٣٨) ينظر: معوقات تطبيق الشريعة الاسلامية ،منّاع القطان ، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩١م، ص٨، ١٢، ١٣،.

(٣٩) ينظر: أثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوربية، فتحي علي يونس، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٦م، ص١٢.

(٤٠)دور التعايش السلمي في تعزيز قيم المواطنة وفق المنظور القراني، د. عمار باسم صالح ،مجلة الجامعة العراقية،العدد١٢٠٢٣/١٨،اذار، ٤٢.

(٤١) ينظر: عبد القادر طاش، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط٢ ،القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٣م، ص٨.

42) قيمنا والعولمة، صالح محمد البويهي، ص٥٢ _ ٥٨.

(٤٣) التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد الزبيدي، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ١٦٢/١.

(٤٤) الوعي الحضاري المطلوب، محمد بنكيران، منار الإسلام، العدد الخامس، السنة الحادية والعشرون، الإمارات، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، نوفمبر ١٩٩٥ م، ص ٩٥.

(٤٥) يُنظر: العقل الإسلامي بين سياط التكفير وسبات التفكير، حسن احمد الحسن, مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ,ط٢٠٠٦،١م ،١١.

(٤٦) يُنظر: حوار الاجيال ،حسن حنفي، دار قباء ١٩٨٠ م، ٦٤.

(٤٧) يُنظر: التطور والثبات في حياة البشر، محمد قطب، دار الشروق ط٤، ١٤٠٠هـ = ١٩٨١م، ١٢.

(٤٨) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م: ١٠٨/٦.

(٤٩) سورة البقرة ، آية: ١٤٣ .

(٥٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ط٤ ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م،١١٦٧/٣

(٥١) خصائص الفكر الإسلامي ،٨١.

(٥٢) سورة البقرة ، آية، ١٤٣

(٥٣) ينظر: محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني،ط٢ ،القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٧م ، ص١٤–١٥.

(٥٤) يُنظر:العقل الإسلامي بين سياط التكفير وسبات التفكير ،حسن احمد الحسن، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،ط١ ،٢٠٠٦م،١١.

(٥٥) ينظر: مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، عمر عبيد حسنة، ، ط٣ ،بيروت: المكتب الاسلامي، ١٩٩٨م، ص١٨.

١– (٥٦) ينظر:فلسفة العمل من منظور الفكر الاسلامي، د.عمار باسم صالح، مجلة الثقافة العالمية ،المجلد ٩العدد١،ايار،٢٠١٩، ص١٥.

(٥٧)معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ،٤/ ٤٢٣.

(٥٨) القاموس المحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م، ص ١٦٩٨ .

(٥٩)جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م، ١/ ١٨ .

(٦٠) واقعنا المعاصر، محمد قطب، دار الشروق، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م ،١٨٢.

(٦١)مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي ،دمشق: دار القلم، ١٩٩٢م، ص٨٣.

(٦٢) تحديد مفهوم الغزو الثقافي، عبد الله التركي، مجلة التربية الإسلامية، العدد التاسع ـ جمادى الأولى (١٤١٠هـ), ص ٥١.

(٦٣) الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج نظرة إسلامية، محمد عبد العليم مرسي ، العبيكان للنشر، ٢٠١٤ ،ص ١٤٦.

(٦٤) المدخل إلى الثقافة الإسلامية مجموعة مؤلفين، دار الوطن للنشر ، ط١٥ ، ٢٠١٢م ،ص٢٤.

(٦٥) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني ،دار القلم، دمشق، ط٧، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م, ص ٢٥.

(٦٦) دور المسلم في الحياة ، توفيق الواعي ، عن وثيقه محفوظة بدار الوثائق القومية بباريس ، عن طريق: الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع ، أحمد عبد الرحيم السايح ، ط١،الندوة العالمية للشباب الإسلامي للنشر ،٢٠٠٠م، ص٣٨٠.

(٦٧) الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع ، أحمد عبد الرحيم السايح، ص٣٨٣.

(٦٨) ينظر: العلمانية الشاملة والعلمانية الجزئية ، ٦.

(٦٩) يُنظر: الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة وحقوق الإنسان، حسن عبد الغني، النشر العلمي للطباعة ،الرياض ١٤٣٤هـ ،٤٩.

١– (٧٠) ينظر: المنظومة القيمية الاسلامية واثرها في البناء الحضاري، ا.م.د.عمار باسم صالح، مجلة تسنيم الدولية، العدد الاول ،٢٠٢٢،حزيران ،الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة وحقوق الإنسان ،٧١ .

(٧١) ينظر: العولمة والفكر العربي المعاصر ، الحبيب الجنحاني، ،القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢م، ص٩-١٠.

(٧٢)عولمة الثقافة وثقافة العولمة ، محمد شعبان علوان، مؤتمر الدعوة الاسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الاسلامية، غزة، ص٨٦٩.

(٧٣) الحداثة العولمة الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية، الشيخ محمد السند ،١٤٤.

(٧٤) ينظر: العالم من منظور غربي ،عبد الوهاب المسيري، القاهرة، دار الهلال، ٢٠٠١م ، ص٢٥٣-٢٥٤. صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة ،محمد الشبيني، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ص٢٥١. أحمد بن عثمان المزيد وآخرون، المدخل إلى الثقافة الإسلامية، ط١٥، المملكة العربية السعودية، مدار الوطن للنشر، ٢٠١٢م ، ص٣٢-٣٤.

(٧٥) سورة آل عمران، الآية ، ١٠٣.